

العلامة السيد عادل العلوي : العلماء ورثة الأنبياء! كيف ولماذا؟



العلامة السيد عادل العلوي : العلماء ورثة الأنبياء! كيف ولماذا؟

الوراثة في الهداية وتبليغ الرسالة:

وتعليم الناس وتزكيتهم وإنذارهم وتبشيرهم، ودعوتهم إلى عبادة الله والإخلاص في العمل والخوف من يوم
المعاد كما كان يفعل الأنبياء في أممهم: (وَجَعَلْنَا لَهُمْ آيَاتٍ مُّبِينًا لِيَهْتَدُوا بِرَأْسِمْرَاتِنَا،
(إِذْ بَعَثْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، (فَإِنْ زُمَّمَا عَلَايَكَ الْبِلَاغُ)، (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ)، (فَلَاؤُولَا زَفَرَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ).

فالنبي كان طبيباً دواً يعالج أمراض الناس والمجتمع بكتابه الكريم: (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ)، (هُدًى لِلنَّاسِ)، (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) فالعلماء وكذلك الحوزات العلميّة لا يحق لهم أن يكتفوا بتدريس الفقه فإن ذلك كتدريس الطب والمدرّس غير الطبيب، فالعالم الفقيه من يدرّس الفقه وينزل إلى الساحة لتربية الناس وهدايتهم وتعليمهم وتزكيتهم، ولازم تبليغ الرسالة كما هو واضح تحمّل كل الأذى والمصائب من جميع شرائح المجتمع فيداويهم بالتي هي أحسن: ((أمرتُ بمداراة الناس)).

كان الأنبياء يُنشدون بالمناشير، ويسحب البساط من تحت أقدام الأئمة (عليهم السلام)، ولكل نبي فرعون، وإن الناس أعداء ما جهلوا، وعلى العالم أن يراعي أحاسيس الناس ومشاعرهم ويداويهم بكل ود وإخلاص فإنه الطبيب الدوا، يعالج المجتمع كل على حسب حاله ومرضه، وله حالات مع الجهّال فمنهم: (وَإِذَا خَاطَبَيْهِمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) ومنهم: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) ومنهم: (وَلَتَنبَغِ عَلَيْكَ أَعْوَاجُهُمْ) ومنهم: (وَأَصْبِرْ لِمَا يَلْقَى الَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (وَإِذَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) ومنهم: (وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا).